Generated by Unregistered Batch DOC TO PDF Converter 2012.4.309.1596, please register!

مصطلحات مركزية في الجيوبوليتيكا .

من إعداد : جلال خشيب .

الجيوبوليتيك:

لا شك أن ثمة علاقة وثيقة بين قوة الدولة وجغرافيتها، فالعامل الجغرافي يسهم إسهاما قويا في بناء الدولة وزيادة أسباب ومصادر قوتها، مما ينعكس على طريقة التفكير والتخطيط الاستراتيجيين للدولة، فضلا عن أدائها وسلوكها الحركي.

ويقصد بالعامل الجغرافي هنا، الحيز المكاني الذي تشغله الدولة وتتواجد فيه ضمن رقعة من الأرض، ويشمل مواردها الطبيعية وطبيعة هذه الموارد وحجم إقليمها من حيث ضيقه أو اتساعه وكذلك موقعها وعدد السكان فيها، هذه المكونات هي ذات صفة تكاملية وخاصة ترابطية بمعنى أن عامل الوهن الذي يصيب أيًا منها ينعكس بنتائجه النهائية على قوة الدولة بشكل سلبي، فهذه العلاقة بين الموقع الجغرافي وقوة الدولة وسياستها، اصطلح عليها بالجيوبوليتيكس/ الجيوبوليتيكيا.

إن التركيب اللغوي للجيوبوليتيكس ينطوي على مفهومين Géo بمعنى الأرض و Politics وتعني السياسة، وعلى هذا فإن المقصود بمصطلح الجيوبوليتيكس هو علم سياسة الأرض، أي ما يمكن أن يفرضه الواقع الأرضي أو المكاني بكل عناصره من متغيرات قد تؤدي إلى انكماش في سياسة الدولة أو إلى توسعها وتطويرها.

ويعد رودولف كلين أو "تشيلن" أول من استخدم مصطلح الجيوبوليتيكا وقد عرفها بأنها: "علم الدولة كجسد جغرافي متجسد في مكان".

وبأنها: " تفاعل البيئة الطبيعية للدولة والسلوك السياسي" وفي حين عرفها كارل هاوسهوفر بأنها: "دراسة علاقات الأرض ذات المغزى السياسي إذ ترسم المظاهر الطبيعية لسطح الأرض الإطار للجيوبوليتيكا الذي تتحرك فيه الأحداث السياسية."

Generated by Unregistered Batch DOC TO PDF Converter 2012.4.309.1596, please register!

أما أ.مول –O.Maull– فيعرف الجيوبوليتيكا عام 1936 بأنها: "تهتم بدراسة الدولة من الوجهة السياسية ولكنها لا تنظر للدولة كمفهوم إستاتيكي بل ككائن حي دينامي".
أما مارتن فيعرفها بأنها عبارة عن: "فكر معين يظهر ويسود في منطقة ليحاول تعظيم منافعها ومكاسبها القومية... وتبحث الجيوبوليتيكا عن القوة لتحقيق أهدافها... فهي عبارة عن دراسة للعمليات السياسية الدينامية التي تعمل على مستوى أوسع من الدولة وذات منظور عالمي".

ويعرف التطور الجيوبوليتيكي الحديث بأنه: "قدرة الدولة على أن تجبر الأخرى على أن تعمل شيئا ترغب فيه".

فجوهر الجيوبوليتيكا إذن، هو تحليل العلاقات السياسية الدولية على ضوء الأوضاع والتركيب الجغرافي، ولهذا فإن الآراء الجيوبوليتيكية يجب أن تختلف مع اختلاف الأوضاع الجغرافية التي تتغير بتغير تكنولوجية الإنسان وما ينطوي عليه ذلك من مفاهيم وقوى جديدة لذات الأرض، وفي هذا قال ماكيندر: "لكل قرن جيوبوليتيكا"، ومن هذا نتساءل عن غرض وهدف التحليل الجيوبوليتيكي.

يرى بعض الباحثين أن التنظير الجيوبوليتيكي قد يخدم أغراض البحث التأملي أو أغراض تخطيط السياسة والدعاية أو غير ذلك من الأغراض السياسية العالمية.
وما يؤكد الفكرة الأخيرة أن هذا العلم نمى في ظروف عسكرية وارتبط بالحرب ارتباطا وثيقا، إذ لعبت الظروف الحربية في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية دورا في ميلاد هذا العلم، وبقيام الحرب العالمية الثانية، صعدت الجيوبوليتيكا إلى مصاف العلوم الرفيعة، لأنها كانت ترسم الطريق لتحقيق المصالح القومية للدولة بطريقة ذاتية، وتساعد رجال السياسة وضباط الجيش في اتخاذ القرارات السياسية والإستراتيجية.

وتعتبر الجيوبوليتيكا أوسع وأشمل من الإستراتيجيا، لأنها تدرس أي موقف من المواقف مفسرة إيّاهُ في ضوء البنية الجغرافية، ثم تضع الأهداف له، "وهذه هي الإستراتيجية"، توصي بالوسائل التي يجب إتباعها لتحقيق أهداف هذا الموقف "وهذا هو التكتيك"، وترسم صورة لمجرى الأحداث في المستقبل، وهي تؤمن بأنّ الغاية تبرر الوسيلة، ومن ثم تحاول أن تجد مبررات للسلوك السياسي للدولة، فكأن الجيوبوليتيكا هي الضمير الجغرافي للدولة يضل يذكر السَاسَة بما يجب أن يفعلوه لصالح دولتهم.

Generated by Unregistered Batch DOC TO PDF Converter 2012.4.309.1596, please register!

الاستراتيجية العسكرية:

لقد تطور مصطلح الإستراتيجية عبر مختلف عصور التاريخ العسكري، وفقا لتباين المدارس الفكرية والسياسية لكل قائد أو مفكر، ومن هنا تنبع الصعوبة في تقديم تعرف جامع مانع لكلمة إستراتيجية، فلا يوجد تعريف متفق عليه حتى الأن لهذه الكلمة، لكن الإستراتيجية تتطور تبعا لتطور الاقتصاد والسياسة والعلوم، وتستفيد من أحداث ما توصلت إليه العلوم والتكنولوجيا عند إعداد واستخدام القوات المسلحة في الحرب.

إن مصطلح إستراتيجيا تشتق من كلمة Strategos الإغريقية وترجمتها "علم الإدارة العام"، لكن هذا المصطلح لم ينتشر إلا بعد اكتسابه لدلالة عسكرية، قوامها مجموعة المخططات الداعمة للأهداف السياسية والعسكرية والاقتصادية... لبلد أو لمجموعة ما من البلدان.

وترتبط الإستراتيجية عادة بمصطلح آخر وهو "التكتيك"، ويعني فن القيادة على أرض المعركة ذاتها، فإذا كانت الإستراتيجية هي التخطيط الذي يوضع لكسب الحرب، فالتكتيك يوضع لخوض كل معركة على حدة، وقد أخذت الكلمة أيضا من كلمة تاسين اليونانية، وهي فعل معناه: يهيئ للحرب.

وفيما يأتي نورد أبرز التعاريف لمفهوم الاستراتيجيا عند أهم المفكرين السياسيين والعسكريين من المدرستين الغربية والشرقية.

* المدرسة الغربية:

يعرف كلاوزفيتز الإستراتيجية بأنها: "فن استخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب، أو هي الخطة العامة لحملة عسكرية، تدار من خلال التكتيك".أما الكولونيل ليدل هارت الذي يعد من أكبر خبراء الإستراتيجية العسكرية الانجليزية فيعرفها بأنها: "فن توزيع وتنظيم الوسائل العسكرية بغية تحقيق أهداف سياسية".

Generated by Unregistered Batch DOC TO PDF Converter 2012.4.309.1596, please register!

ويذهب ليتريه إلى أنها: "فن إعداد خطة الحرب وتوجيه الجيش في المناطق الحاسمة والتعرف على النقاط التي يجب تحشيد أكبر عدد من القطعات فيها لضمان النجاح في المعارك".

أما مولتكه فيرى أن الإستراتيجية هي: "مجموعة من الوسائل التي تستخدم لإدراك وتحقيق الوصول إلى غرض محدد".

كرَّاسة التدريب المشترك البريطانية الصادرة عام 1902 تعرّف الإستراتيجية بأنها: "فن التخطيط لحملة ما وتوجيهها، وهي الأسلوب الذي يسعى القائد لجر عدوه إلى المعركة".

* المدرسة الشرقية:

يرى لينين أن الإستراتيجية الصحيحة هي التي تضمن: "تأخير العمليات إلى الوقت الذي يسمح فيه الانهيار المعنوي للخصم للضربة المميتة بأن تكون سهلة وممكنة".

أما ماوتسي تونغ فالإستراتيجية عنده هي: "دراسة قوانين الوضع الكلي للحرب".

أما كولزوف فيرى بأنها: "عملية خلق الوسائل العسكرية التي تمكن السياسة من الحصول على أهداف".

وتعتمد الإستراتيجية العسكرية في رأي كرازيلفكوف مباشرة على: "السياسة وتخضع لها، وخطط الحرب الإستراتيجية يتم تصميمها على أساس الأهداف التي تحددها السياسة".

أما سوكولوفسكي فتتمثل الإستراتيجية العسكرية في رأيه: "مجموعة من المعارف النظرية التي تعالج قوانين الحرب كصراع مسلح دفاعا عن مصالح طبقة محددة".

وهنا يدخل سوكولوفسكي مفهوم الطبقة كأحد المتغيرات الرئيسية المرتبطة بمصطلح الإستراتيجية، وهذا يقترب كثيرا من المفهوم الاشتراكي للإستراتيجية والذي يرى بأنها: "علم قيادة نضال البروليتاريا الطبقي" وأن الإستراتيجية هي: "تحديد الاتجاه الرئيسي للصراع الطبقي للبروليتاريا وتكوين الجيش السياسي الذي تترأسه في مرحلة معينة من مراحل الثورة، وإعداد خطة الاستفادة من إحتياطي الثورة وخطة النضال من أجل توحيد القوى الثورية حول البروليتاريا وقيادة نشاطها والإستراتيجية بخطوطها العامة تبقى دون تغيير في مجرى مرحلة معينة بكاملها من النضال التحرري". من الواضح أن القاسم المشترك الأعظم بين التعريفات المختلفة للإستراتيجية هو أنها علم وفن ينصرفان إلى

Generated by Unregistered Batch DOC TO PDF Converter 2012.4.309.1596, please register!

الخطط والوسائل التي تعالج الوضع الكلي للصراع الذي تستخدم فيه القوة بشكل مباشر أو غير مباشر من أجل تحقيق هدف السياسة التي تحذر تنفيذه عن غير ذلك السبيل.

فهدف الإستراتيجية في جميع الأحوال– كما يرى أندريه بوفر– هو الوصول إلى الأهداف التي حددتها السياسة مع تحقيق أفضل استخدام للوسائل المتاحة.

---

*– ألكسندر دوغين: رئيس خبراء الجيوبولتيكا التابع للمجلس الاستشاري المتخصص بشؤون الأمن القومي التابع لرئاسة مجلس النواب الروسي، كما أنه أيضا قائد "حركة أوراسيا العالمية" التي تأسست حديثا.

جيواستراتيجيا :

يتألف هذا المصطلح من شقين جيو -Géo– وتعني الأرض، و استراتيجيا – Strategy- وجمع التركيبين تولد مصطلحا جديدا هو الجيواستراتيجيا Géostrategy.

فبنية هذا المصطلح يدل على أنه نتاج للتفاعل الحاصل بين مصطلحين آخرين وهما في الحقيقة: الجيوبوليتيك والاستراتيجيا، فالعلاقة الوظيفية بين الجيوبوليتيك والاستراتيجيا أنتج تفرعًا قائما بذاته والمسمى بالجيوستراتيجي.

ويعرف ألكسندر دوغين* الجيواستراتيجيا بأنها: "العناصر العسكرية للتحليل الجيوبوليتيكي".

أما زبيغيو بريجانسكي فيرى أنها تعني: "الإدارة الإستراتيجية للمصالح الجيوبوليتيكية"

ويشكل الإقليم محور البناء الفكري للجيواستراتيجيا، فهو بمثابة مستوى التحليل بالنسبة لها، حيث ينطلق الباحثون في هذا المجال من دراسة الأقاليم المهمة والتي تؤثر في

Generated by Unregistered Batch DOC TO PDF Converter 2012.4.309.1596, please register!

الحركة السياسية للقوى العالمية وتكون موضع استقطاب وجذب لهذه الحركة، بما تنطوي عليه هذه الأقاليم من خصائص ومزايا تمكن هذه القوى من تحقيق السيطرة العالمية.

---

*– ألكسندر دوغين: رئيس خبراء الجيوبولتيكا التابع للمجلس الاستشاري المتخصص بشؤون الأمن القومي التابع لرئاسة مجلس النواب الروسي، كما أنه أيضا قائد "حركة أوراسيا العالمية" التي تأسست حديثا.

الآيروكراتيا :

كلمة يونانية وتعني "السلطة عن طريق الجو"، وتقوم على الإستراتيجية المعتمدة على تطويع المدى الجوي واستخدامه في أهداف التوسع الجيوبوليتيكي.

ويربط أصحاب هذا المصطلح بين السيطرة على الجو وتحقيق السيطرة العالمية، حيث توقع هؤلاء أن القوة الجوية بإمكانها تحقيق السيطرة على منطقة القلب، وعلى الجزيرة العالمية، وسواحل الجزيرة العالمية على البحار بالإضافة إلى الجزر الواقعة عبر البحار وبالتالي تحقيق السيطرة العالمية، لذلك فعلى القوى الراغبة في بسط السيطرة العالمية أن تعمل على تطوير قواتها الجوية لاسيما سلاح الطيران.

أما سلطة الفضاء أو الآثيروكراتيا وهي كذلك كلمة يونانية تعني: "السلطة عن طريق الطبقات ما فوق الأثير".

Generated by Unregistered Batch DOC TO PDF Converter 2012.4.309.1596, please register!

لقد كان غزو المدى الجوي أمرا حيويا، جعل الباحثين يتعاملون مع جيوبوليتيكا من نوع خاص، تسمى جيوبوليتيكا الفضاء، حيث ساوى غزو الفضاء إلى حد مابين اليابسة والبحر، لأن الفارق بين هذين المجالين ليس كبيرا بالنسبة للطائرات والصواريخ، التي جعلت الأرض "أصغر حجما"، وكان نقل الأسلحة إلى المدار الأرضي والغزو الاستراتيجي للفضاء الخارجي المرحلة الأخيرة في تقليص الكوكب الأرضي، مما يعني أن العالم يصبح قبضة سهلة في يد القوة التي تملك السيطرة على الفضاء.

***

التالاسوكراتيا:

كلمة يونانية تعني "السلطة عن طرق البحر" أو "القوة البحرية"وهي من الخصائص الجيوبوليتيكية الأساسية للدول أو الأمم التي هيمنت على الملاحة البحرية.

ويرى أنصار هذا المفهوم أن للقوى البحرية أفضلية تمكنها من السيطرة العالمية، وأقدم هؤلاء الجيوبوليتيكيون هو الأميرال ألفرد ماهان وحينما يكتب ماهان عن القوة البحرية فإنه يعني القوة العسكرية التي يمكن نقلها بالبحر إلى المكان المطلوب، دون أن يعني مجرد الأسطول البحري، ومن ثم فإن التحكم في البحار يعني لديه التحكم في القواعد البرية التي تتميز بالمواقع الإستراتيجية المتحكمة في النقل البحري، والقواعد البحرية التي تحميها أشكال السواحل من جهة، وعمق خلفيتها الأرضية من جهة ثانية.

لقد تزايد الاهتمام بالقوة البحرية بعد أن تحولت البحار من الغموض والظلمات –التي خيمت فوقها لعصور طويلة– إلى طرق ومسالك معروفة ومألوفة في الشرق والغرب، وأصبحت الحركة في البحار تحكم كثيرا من الاعتبارات السياسية والاقتصادية، وأضافت أبعادا كثيرة لبعض القوى البحرية التي تغيرت بسبب معرفتها بالبحار أو قدرتها على الحركة فيها، فغيرت أبعاد البناء السياسي لهذه القوى.

Generated by Unregistered Batch DOC TO PDF Converter 2012.4.309.1596, please register!

لقد كانت بريطانيا المثال التاريخي الأبرز في هذا الإطار، حيث مكنها موقعها الجغرافي من السيطرة على خطوط الملاحة من وإلى شمال أوروبا، وقد كان لها أسطول حربي ضخم يتعذر على الدول القارية في أوروبا أن تنشئ مثله، ذلك مكنها في الوقت نفسه من حصار موانئ القارة الأوروبية وقت الضرورة ولكي تدافع به عن الجزر البريطانية، كما أن أي دولة في أوروبا كانت غير قادرة على إعداد جيش بحري للدفاع عن أراضيها بسبب موقعها البري، ولذلك نالت إنجلترا أوسع فرصة، فكونت إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس فيما وراء البحار بسبب قوتها البحرية. وقد أصبحت الو.م.أ الوريث الشرعي للقوة البريطانية بعد أفول هذه الأخيرة.

وفي مرحلة الحرب الباردة وما بعدها أصبحت التلاسوكراتيا مرادفا لمصطلح الأطلسية.

وقد صارت تعبر عن مصطلح جيوبوليتيكي معقد، يجمع في داخله تاريخيا القطاع الغربي من الحضارة الإنسانية، أما استراتيجيا فيعبر عن إتحاد البلدان الغربية التي تسيطر فيها الإيديولوجية الليبرالية –الديمقراطية– وعسكريا يعبر عن الدول المشاركة في حلف الناتو، أما اجتماعا فيشير إلى التوجه نحو النظام التجاري وقيم السوق أي أن نموذج الو.م.أ المناوئ للأوراسية.

***

التيلوروكراتيا:

كلمة يونانية تعني "السيطرة عن طريق البر" أو "القوة البرية" ويعتبر خاصية أساسية من خصائص الدول الكبرى ذات التوجه الجيوبوليتيكي على اليابسة.

Generated by Unregistered Batch DOC TO PDF Converter 2012.4.309.1596, please register!

ويعتقد أصحاب هذا المصطلح أن للأرض "اليابسة" علاقة قوية بقوة ومكانة الدولة، فالمساحة الكبيرة والموارد التي تتيحها المساحة تلعب دورا هاما في نشأة وتدعيم القوى السياسية، ومثل هذه المساحات الكبيرة لا توجد إلا في الدول القارية ذات الامتدادات الضخمة.

بناءا على ذلك يعتقد هؤلاء أن السيطرة على البر كفيل ببسط السيطرة العالمية، حيث يدلنا التاريخ على أن معظم الإمبراطوريات التي عرفتها البشرية في الماضي كانت إمبراطوريات برية، قد نشأت وتطورت وارتقت لمجرد سيطرتها على مساحات كبيرة من سطح الأرض –في اليابس– من أمثلة هذه الإمبراطوريات الإمبراطورية الرومانية والصينية والروسية.

إلا أن مصطلح التيلوكراتيا مرتبط حديثا بمصطلح الأوراسية، حيث أصبح يعبر تاريخيا عن القطاع الشرقي من الحضارة الإنسانية، واستراتيجيا عن الحلف الفاعل أو الحلف المحتمل للدولة والأمم التي ترفض الإيديولوجية الليبرالية –الديمقراطية– واجتماعيا يعبر عن السير على هدى "الإديوكراتيا أي سلطة الأفكار، المثل والمبادئ" الدولة الاجتماعية والبناء الاقتصادي غير الرأسمالي.

قلب الأرض The Heart Land :

ينسب هذا المصطلح لـــ هالفورد ماكيندر، يعبر به عن المنطقة الوسطى من الكتلة القارية المسماة عنده بجزيرة العالم "أوروبا، آسيا، إفريقيا"، فهذه المنطقة هي المركز الحيوي في الجزيرة العالمية، لما يتميز به من خصائص دون غيرها، سواء تعلقت هذه الخصائص بالموارد الاقتصادية لمنطقة القلب، أو لطبيعتها الجغرافية والمناخية أو غيرها

Generated by Unregistered Batch DOC TO PDF Converter 2012.4.309.1596, please register!

من الخصائص التي تميزها عن غيرها من المناطق، حيث يوضح ماكيندر أن هذه المساحة عظيمة الموارد، ولا يمكن أن تخضع لأي قوة بحرية مطلقا، نظرا لأن أرضيتها بعيدة عن السواحل، ولأن أنهارها الرئيسية، إما أنها تصب في المحيط المتجمد الشمالي – وهو عبارة عن بحر مغلق– أو أنها تصب في بحيرات مقفلة، مما لا يساعد على دخول الأساطيل البحرية إليها .

فمنطقة القلب هي أقوى حصن في العالم كما أنها منطقة الارتكاز لتحقيق السيطرة العالمية، وبالرغم من أن صاحب هذا المصطلح يحدد منطقة القلب الأرضي في كل من روسيا وبعض المناطق المجاورة لها بالإضافة إلى أوروبا الشرقية فيما بعد إلا أن المصطلح يبقى يشير كما يقول ويتلسي "Whithesey" إلى: "المنطقة التي منها أو حولها نشأت الدولة أو المنطقة الأغنى طبيعيا في كل دولة".

كما أنها المنطقة التي تكسب الدولة نفوذا لا تستطيع توفيره أي منطقة أخرى لها.

حافة الأرض "الإطار The Rim Land":

يعتبر نيكولاس سبيكمان أول من استعمل هذا المصطلح، حيث يشير إلى المناطق – الهلال– التي تحيط بالهارتلان وتحفه، ولهذا سميت بالإطار أو حافة الأرض، والذي يضم كل من أوروبا البحرية "الغربية" والجزيرة العربية بما فيها العراق والهند وجنوب شرق آسيا ثم الصين وشرق سيبيريا، إنه بعبارة أخرى، الحدود البحرية للقارة الأوراسية من شرق سيبريا إلى غرب أوروبا .

وتمثل حافة الأرض "الريملاند" المجال المركب الذي يتسم من حيث الاحتمال بإمكانية أن يكون جزءا من التالاسوكراتيا أو التيلوروكراتيا، وهو المنطقة المعقدة والزاخرة بالثقافة، وتأثر البيئة البحرية "القوة البحرية" في المنطقة الساحلية فتثير فيها التطور الفعال والديناميكي، كما أن للكتلة القارية "التيلوروكراتيا" ضغوطا عليها، وصراع التالاسوكراتيا والتيلوروكراتيا، على الريملاند ليس تنافسيا من أجل الاستحواذ على موقع استراتيجي

Generated by Unregistered Batch DOC TO PDF Converter 2012.4.309.1596, please register!

عادي، وإنما على ما يعتبره سبيكمان مفتاح السيطرة العالمية، وبالرغم من هذا التنافس تتسم الريملاند بمنطقها المستقل الذي يؤثر بحجم كبير على كلا المتنافسين، حيث تستقل بمصيرها الخاص وبإرادتها التاريخية الخاصة والتي لا يمكن أن تحسم خارج الثنائية الجيوبوليتيكية الأساسية "أي الصراع التاريخي بين البر والبحر"، فالريملاند حرة إلى حد ما في اختيارها، إن لم يحط لها طريق ثالث غير التالاسوكراتي أو التيلوروكراتي.

المجال الكبير Grossraum :

يرجع هذا المصطلح إلى الألماني كارل شميدت، ويعني إتحاد عدة دول كبرى في تشكيل استراتيجي موحد، وفي تحديده لهذه الصبغة التي تبدو مائعة إلى حد ما، يشير شميدت إلى مثال التحقيق الإرادي للمجال الكبير، وهو تطبيق مبدأ مونرو الأمريكي على الحياة .

وعلى الرغم من إمكانية أن يتطابق "المجال الكبير" في حدود ما مع الدولة أو مع الإمبراطورية بكلمة أدق، فإن هذا التصور يخرج عن حدود الدولة الاعتيادية، بأنها الصيغة الحديثة للاتحاد ما فوق القومي القائم على أسس العامل الاستراتيجي، الجيوبوليتيكي والأيديولوجي.

وبخلاف الأنموذج البانجرماني "المؤيد لوحدة الجرمان" الهتلري والعالمية السوفيتية، فإن grossraum شميدت يقوم على أساس التعددية الثقافية والإثنية، على الاستقلالية الذاتية الواسعة التي لا تحد منها المركزية الإستراتيجية والولاء الشامل للمرجعية العليا.

كما يؤكد شميدت على إقامة المجال الكبير الجديد لا تتعلق بالقيمة العلمية للمقولة نفسها ولا بالكفاءة الثقافية ولا بالتطور الاقتصادي للجزئيات المكونة ولا حتى بالمركز المكاني أو الإثني الذي يولد الحافز إلى التكامل، إن كل شيء يرتبط بالإدارة السياسية وحدها، والتي تعي الضرورة التاريخية لمثل هذه الخطوة الجيوبوليتيكة، وفي هذه المقولة كان شميدت متقدما على الخط الرئيسي للسياسة التكاملية المعاصرة.

Generated by Unregistered Batch DOC TO PDF Converter 2012.4.309.1596, please register!

المجال الحيوي :

يرتبط هذا المفهوم الجيوبوليتيكي الذي سبق وأن ذكرناه وهو أن الدولة هي كالكائن الحي، كما أنه يتماشى مع فكرة الحتمية الجغرافية التي سترد معنا فيما بعد، ويعتبر فريديريك راتزل مؤسس هذا المفهوم أو النظرية بشكلها العلمي بحيث يعطي مفهوم المجال الحيوي زخما قويا لمبدأ التوسع الإقليمي كضرورة عضوية للكائن السياسي، فالمفهوم يعطي أهمية كبيرة وخاصة للحدود السياسية، ومن هنا تلعب المساحة أو الرقعة الكبيرة والموارد الموجودة فيها دورا مهما في بناء القوة السامية للدول، إنطلاقا من عناصر القوة هذه، تعمل الدولة على زيادة قوتها، وتوسعة حدودها وذلك بالبحث عن المجال الكبير "أرضي أخرى غنية ذات أهمية" الذي يحفظ لها الحياة، وهذا هو جوهر مفهوم المجال الحيوي. وسيرد تفصيل أكثر لهذا المفهوم عندما نتطرق لقوانين راتزل السبع.